ومنكبه وكان رجلا دباغا يعمل الاديم قاله وهب وقال السدي كان سقاء يسقي على حمار له من النيل
حماره فخرج في طلبه وقيل كان خربندجا وقال وهب بل ضلت حمر لابي طالوت فارسله وغلاما له
في طلبها فمرا ببيت اشمويل فقال الغلام لطالوت لو دخلنا على هذا النبي فسألناه عن امر الحمر لير
شدنا ويدع لنا فدخلا عليه فبينما هما عنده يذكران له شان الحمر اذ نش الدهن في القرن فقام اشمويل
فقاس طالوت بالعصا وكان على طوله فقال لطالوت قرب راسك فقربه فدهنه بدهن القدس
ثم قال له انت ملك بني اسرائيل الذي امرني الله تعالى ان املكه عليهم فقال طالوت اما علمت ان سبطي
ادنى اسباط بني اسرائيل وبيتي ادنى بيوت بني اسرائيل فقال بلى قال فباي اية قال باية انك ترجع
وقد وجد ابوك حمره فكان كذلك قال لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى من اين
يكون له الملك علينا ونحن احق اولى بالملك منه وانما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة
وسبط مملكة وكان سبط النبوة سبط لاوي بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون وسبط المملكة
يهوذا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم يكن طالوت من احدهما وانما كان من سبط بنيامين
ابن يعقوب وكانوا عملوا ذنبا عظيما كان ينكحون النساء على ظهر الطريق نهارا فغضب الله عليهم ونزع
الملك والنبوة عنهم وكانوا يسمون سبط الاثم فلما قال لهم نبيهم ذلك انكروا لانه لم يكن من سبط الملك
ومع ذلك قالوا هو فقير ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه اختاره عليكم وزاده
بسطة فضيلة وسعة في العلم وذلك انه كان اعلم بني اسرائيل في وقته وقيل انه اتاه الوحي حين
اوتي الملك وقال الكلبي وزاده بسطة في العلم بالحرب والجسم بالطول وقيل والجسم بالجمال وكان
طالوت اجمل رجل في بني اسرائيل واعلمهم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم قيل الواسع ذو
السعة وهو الذي يعطي عن غنى والعليم العالم بما كان والعليم بما يكون فقالوا له فما اية ملكه وقال
لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت وكانت قصة تابوت ان الله تعالى انزل تابوتا على
آدم فيه صور الانبياء وكان من عود الشمشاد نحوا من ثلثة اذرع في ذراعين فكان عند
آدم الى ان مات ثم بعد ذلك عند شيث ثم توارثه اولاد آدم الى ان يبلغ ابرهيم ثم كان عند
اسمعيل لانه كان اكبر ولده ثم عند يعقوب ثم كان في بني اسرائيل الى ان وصل الى موسى وكان موسى يضع
فيه التورية ومتاعا من متاعه فكان عنده الى ان مات ثم تداولته انبياء بني اسرائيل الى وقت اشمويل
وكان فيه ما ذكر الله تعالى فيه سكينة من ربكم واختلفوا في السكينة ما هي قال علي بن ابي طالب
حجوج هفافة لها راسان ووجه كوجه الانسان وعن مجاهد شيء يشبه الهرة له راس

كراس الهرة وذنب كذنب الهرة وله جناحان وقيل له عينان لهما شعاع وجناحان
من زمرد وزبرجد فكانوا اذا سمعوا صوته تيقنوا بالنصر وكانوا اذا خرجوا وضعوا التابوت
قدامهم فاذا سار ساروا واذا وقف وقفوا وعن ابن عباس قال هل طست من ذهب من
الجنة يغسل فيه قلوب الانبياء وعن وهب بن منبه قال هل روح من الله يتكلم اذا اختلفوا في شيء يخبر
هم ببيان ما يريدون وقال عطاء بن ابي رباح هل ما يعرفون من الآيات فيسكنون اليها وقال
قتادة والكلبي السكينة فعيلة اي طمانينة من ربكم ففي اي مكان كان التابوت اطمانوا اليه وسكنوا
وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون يعني موسى وهرون نفسهما كان فيه لوحان من التوراة ورضاض
الالواح التي تكسرت وكان فيه عصا موسى ونعلاه وعمامة هرون وعصاه وقفيز من المن
الذي كان ينزل على بني اسرائيل وكان التابوت عند بني اسرائيل وكان اذا اختلفوا في شيء تكلم
وحكم بينهم واذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم فلما عصوا وفسدوا
سلط الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وكان السبب في ذلك انه كان لعيلي الذي ربى اشمويل ابنان
شابان وكان عيلي حبرهم وصاحب قربانهم فاحدث ابناه في القربان شيئا لم يكن فيه وذلك انه كان
مشوط القربان الذي كانوا يشوطونه به كلاليب فما اخرجا كان للكاهن الذي يشوطه فجعل ابناه
كلاليب وكان النساء يصلين في القدس ويتشبثن بهن فاوحى الله الى اشمويل انطلق الى عيلي
فقل له منعك حب الولد من ان تزجر ابنيك ان يحدثا في قرباني وقدسي وان يعصياني
فلانزعن منك الكهانة ومن ولدك ولاهلكنك واياهما فاخبر اشمويل على عيلي بذلك ففزع
فزعا شديدا فسار اليهم عدو من حولهم فامر ابنيه ان يخرجا بالناس فيقاتلا ذلك العدو فخرجا
واخرجا معهما التابوت فلما تهيؤا للقتال جعل عيلي يتوقف الخبر فجاءه رجل وهو قاعد على كرسيه
قال ان الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلا قال فما فعل التابوت قال ذهب به العدو
فشهق فوقع على قفاه من كرسيه فمات فمرج امر بني اسرائيل وتفرقوا الى ان بعث الله طالوت
ملكا فسالوا البينة فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت وكانت قصة التابوت
ان الذين سبوا التابوت اتوا به قرية من قرى فلسطين يقال لها ازدود وجعلوه في بيت
صنم لهم ووضعوه تحت الصنم الاعظم فاصبحوا من الغد والصنم تحته فاخذوه وضعوه فوقه
وسمروا قدمي الصنم على التابوت فاصبحوا وقد قطعت يد الصنم ورجلاه واصبح ملقى تحت
التابوت واصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوه من بيت الصنم ووضعوه في ناحية من مدينتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)